Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا ليتنى فيها جذع أخب فيها وأضع

فلما سمع رسول الله ﷺ باجتماعهم خرج فى ست من شوال وكان يقصر الصلاة بمكة إلى حين خرج فى اثنى عشر ألفًا، ألفان من أهل مكة والعشرة التى كانت معه.

وكان صفوان بن أمية مع رسول الله ﷺ ولم يكن أسلم، كان سأل أن يمهل بالإسلام شهرين، فأجيب، واستعار منه رسول الله ﷺ مائة درع.

وحضرها مع رسول الله ﷺ أيضًا جماعة من المشركين وانثنى رسول الله ﷺ إلى حنين والمشركون بأوطاس، وركب رسول الله ﷺ بغلته الدلدل وقال شخص من المسلمين لما رأى كثرة المسلمين: لن يُغلب هؤلاء من قلة، فلما التقى الجمعان انكشفت المسلمون، لا يلوى أحد على أحد، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمن فى نفر من المهاجرين والأنصار، وأهل بيته، وأظهر أهل مكة ما فى نفوسهم من الحق فقال أبو سفيان لا ينتهى هزيمتهم دون البحر، وكانت الأزلام معه فى كنانته.

وصرخ كلدة: الآن بطل السحر، وهو أخو صفوان بن أمية لأمه وكان صفوان يومئذ مشركًا، فقال له صفوان: اسكت فض الله فاك؛ لأن يرمينى رجل من قريش أحب إلى من أن يرمينى رجل من هوازن.

واستمر رسول الله ﷺ ثابتًا، وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالاً شديدًا، وقال رسول الله ﷺ: «ألبدى ألبدى» فوضعت بطنها على الأرض، وأخذ حفنة تراب ورمى بها فى وجه المشركين، فكانت الهزيمة، ونصر الله المسلمين، وأثخنوا فى المشركين قتلاً وأسرًا، وكان فى الأسر حليمة مرضعة رسول الله ﷺ وابنتها الشيماء فعرفهما حين أرته عضته ﷺ فى ظهرها، وبسط لها رسول الله ﷺ رداءه، وردها إلى قومها بشوالها.

ولما انكسرت ثقيف انهزمت إلى الطائف فتبعهم رسول الله ﷺ، فأغلقوا باب مدينتهم، فحاصرهم سبعًا وعشرين يومًا بالمنجنيق، ثم قطع أعناق بنى ثقيف وارتحل عنهم حتى نزل بالجعرانة، وكانت غنائم هوازن بها، فدخلوا عليه، فرد عليهم نصيبه ونصيب بنى المطلب لما أنشد زهير بن صرد قصيدته التى أولها:

امنن علينا رسول الله فى كرم فإنك المرء يرجى وينتظر[1]

ورد للناس أبناءهم ونساءهم.

(١) فى الطبرى والمنتظم: فإنك المرء نرجوه وندخر.